ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Historical Roots of The Iraqi National Identity Revolution of the twentieth as a model

Assist.Prof. Firas Saleh Khadr Jubouri /

University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / History Department

***Keywords*:**
Tribes and their role in the revolution of the twentieth
The impact of the press in highlighting national identity

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Mar. 2019
Accepted 27 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

Research on the topics of social history is still limited in general. The reason for this is that these topics have not received the full share of researchers interested in this field, especially since the number of researchers specializing in social history is small, as well as the difficulty of this area .This research is concerned with studying the historical roots of Iraqi national identity. Perhaps the revolution of the twentieth century was a step forward to unify efforts to build an Iraqi national identity, especially that participation in this revolution included most segments of the Iraqi society and different geographical regions, Iraqi. The research reached a number of important results, foremost among which is the important role played by the Revolution of 1920 in uniting the Iraqi people to get rid of the British occupation. This contributed to the sense of the Iraqi national identity for all the Iraqi people, for the participation of all Iraqis from north to south. And their Kurds, Sunnis and Shiites, in that revolution, which was one of the most prominent results produced by the establishment of the Iraqi state in 1921.© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.18

الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية/ ثورة العشرين انموذجا

أ.م .د . فراس صالح خضر الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

الخلاصة

ما يزال البحث في موضوعات التاريخ الاجتماعي محدودا بشكل عام ، ويعود السبب في ذلك الى ان مثل تلك الموضوعات لم تنل النصيب الوافي من اهتمام الباحثين المختصين بهذا المجال ، لاسيما ان عدد الباحثين المختصين بالتاريخ الاجتماعي قليل ، فضلا عن صعوبة هذا المجال.

يهتم هذا البحث بدراسة الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ، ولعل ثورة العشرين كانت خطوة الى

الامام لتوحيد الجهود الرامية لبناء هوية وطنية عراقية ، لاسيما ان المشاركة في تلك الثورة شمل معظم شرائح واطياف المجتمع العراقي ، ومن مختلف مناطقه الجغرافية ، وذلك ما عزز بداية بلورة هوية وطنية عراقية .

توصل البحث الى عدد من النتائج المهمة ، يأتي في مقدمتها الدور المهم الذي ادته ثورة العشرين في توحيد الشعب العراقي للتخلص من الاحتلال البريطاني ، وذلك ما ساهم وعزز الشعور بالهوية الوطنية العراقية الجامعة لكل اطياف الشعب العراقي ، لاشتراك العراقيين جميعهم ، من الشمال الى الجنوب ، عربهم وكردهم ، سنتهم وشيعتهم ، في تلك الثورة التي كان من ابرز النتائج التي افرزتها قيام الدولة العراقية في عام ١٩٢١ .

.

ـــ المقدمة:

تتشابه شعوب العالم واممه في كونها شعوبا لديها امال واحلام ومشاكل ، ولكنها تختلف عن بعضها البعض في هوياتها الوطنية المحددة والمميزة لها، وذلك يعني ان للشعوب والامم هوياتها الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها ، والهوية الوطنية الجامعة والموحدة لشعب من الشعوب لا تعني بمطلق الاحوال ان هناك اصلا واحدا ، عرقيا او قوميا او دينيا او مذهبيا او لغويا لكل الشعب ، اذ ان الهوية الوطنية هي المظلة التي تنطوي عليها كل تلك المفردات .

ان الهوية الوطنية الجامعة ، هي مرحلة تاريخية ووعي متطور ، يتغلب على الانتماءات الفرعية الضيقة ، وهو وعي مقترن بنشوء الدول ، فضلا عن انها تمثل الركيزة الاساسية التي تجمع وتوحد الناس في مجموعة واحدة لتكون منهم شعبا واحدا يشعر بتميزه وتفرده عن الاخرين ، ومن الناحية السياسية تمثل الهوية الوطنية نقطة الارتكاز التي يستند اليها في عملية بناء وتأسيس الدولة وسلطاتها ، اذ ان تحديد ووضوح ما هيه الدولة وهويتها يجنبها الكثير من المشاكل والازمات ويكسبها الثبات ويحقق لها الاستقرار ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الهوية الوطنية لا تلغي الهويات الفرعية للجماعات القومية والثقافية التي تضمها تلك الدولة .

يهدف هذا البحث الى دراسة ثورة العشرين ودورها في تعزيز الهوية الوطنية العراقية ، وتكمن اهميته في انه تناول بالدراسة والتحليل ثورة العشرين ، تلك الثورة التي انتشرت في عموم العراق للتخلص من الاستعمار البريطاني ، وتحقيق الاستقلال للعراق ، والاثر الكبير الذي نتج عنها ، اذ انهت الحكم البريطاني المباشر على العراق .

ولمقتضيات المنهجية العلمية ، تم تقسيم البحث الى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، اذ درس المبحث الاول : (دور رجال الدين في ثورة العشرين وتعزيز الهوية الوطنية) ، وتناول المبحث الثاني : (العشائر ودورها في ثورة العشرين) ، اما المبحث الثالث فقد درس : (اثر الصحافة في ابراز الهوية الوطنية) .

ـــ المبحث الاول : دور رجال الدين في ثورة العشرين وتعزيز الهوية الوطنية .

كان للمرجع الديني الشيخ محمد تقي الحائري[١] دور قيادي بارز ومهم خلال ثورة العشرين ، وعلى جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والعسكرية احياناً، وعَدهُ اغلب المؤرخين والباحثين الزعيم الروحي للثورة[٢]، اذ كان عاملاً من عوامل نهوض الحركة المناوئة للاحتلال البريطاني، واتضح دوره في مقاومة البريطانيين عند اشتراكه علناً في النشاط السياسي المناوئ للبريطانيين داخل العراق وخارجه[٣].

وساهم الشيخ الحائري مساهمة فاعلة في حل اهم مسألة كانت تواجه حركة الجهاد، وهي حل الازمات وانهاء الصراع والتناحر بين العشائر بتوحيد الرؤى لدى الثوار في المدن والعشائر المنتشرة في البلاد[٤]، وقد اعترف البريطانيون بالتأثير القوي للشيخ الحائري على سياستهم وعرقلتها، ففي أوائل اذار ١٩٢٠ اصدر الشيخ الحائري فتوى حرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية، مما أدى الى كثرة الاستقالات من خدمة الحكومة، وجاء في احد تقارير الحاكم السياسي في الديوانية بان جثة احد افراد الشبانة [٥] لم يسمح بدفنها حسب التقاليد الإسلامية الشيعية المتبعة وذلك بناءً على فتاوى الشيخ الحائري[٦].

وسعى الشيخ الحائري لتحقيق وحدة وطنية ، فأجرى العديد من الاجتماعات الغرض منها مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق بالوسائل السلمية، وكانت تلك الاجتماعات تعقد سواء بحضوره او بتوجيه منه، فأول اجتماع سري عقد بتوجيه من الشيخ الحائري في مدينة النجف في أواسط اذار ١٩٢٠ حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان يدعو في تلك الاجتماعات على تحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف، وعلى ضرورة إزالة الخلافات لاسيما بين السنة والشيعة، وللغرض ذاته، بادر الشيخ الحائري بأرسال عدد من الرسائل الى شخصيات عشائرية ووطنية سنية وشيعية، ومنها رسالة الى الشيخ موحان الخير الله ،احد شيوخ عشائر السنة في المنتفك في ٢٥ اذار١٩٢٠، اكد فيها على ان جميع المسلمين اخوان، والواجب على الجميع الاتفاق والاتحاد والتواصل وترك الخلافات، والتعاون والتوافق بغية استقلال البلاد من المحتل الاجنبي، وفي ٢٦ اذار ١٩٢٠وجه رسالة أخرى الى الشيخ احمد الداوود احد علماء السنة في بغداد، وكانت تحمل في طياتها الأهداف ذاتها. وهذا دليل على الدور التعبوي والوحدوي الذي قام به الشيخ الحائري لتوحيد الجهود بغض النظر عن الطائفة خدمةً للهدف الاسمى وهو الاستقلال[٧]، ولم تقتصر الدعوة للوحدة ونبذ الفرقة على الشيخ الحائري فحسب، بل اتبع المقربون منه المنهج ذاته، ومن ابرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني[٨].

اما موقف بريطانيا تجاه تلك الاتصالات فكان مثار خوف ووجل عند البريطانيين الذين لم يعجبهم الاتجاه الوحدوي الذي يسير نحوه العراقيون ، وانعكس تخوفهم في احد التقارير البريطانية بشان السنة والشيعة ، والذي ورد فيه : "**ازدادوا ثقةً بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً او حقيقياً**" وأضاف التقرير "**ان الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر**" وهذا يعني ان وحدة العراقيين ولاسيما بين السنة والشيعة لا ترغب بها بريطانيا[٩].

طرحت لأول مرة فكرة القيام بالثورة المسلحة ضد البريطانيين في اجتماع سري عقد في ١٦ نيسان ١٩٢٠ في منزل السيد علوان الياسري في النجف بحضور عدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، فضلاً عن حضور الميرزا محمد رضا الشيرازي، الا ان تلك الفكرة لم تلق التأييد من الجميع، لذا اتفق الحاضرون على تأجيل فكرة الثورة في الوقت الراهن، والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية[١٠]، كما قرر المجتمعون اتخاذ بعض الخطوات السياسية المكملة لمواجهة المحتلين ، وهي[١١]:

١ . تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في المدن العراقية ويرأسها الشيرازي.

٢ . توزيع منشورات تحمل ختم الشيرازي يدعوا فيها الى الوحدة والتآلف وضرورة جمع الشمل والتآزر في جميع الأمور.

٣ . عد يوم الجمعة عطلة شعبية تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها لزيادة الحماس.

ونتيجة لحصول توتر بين السلطات البريطانية وبين ممثلي المجالس البلدية الذين انسحبوا من تلك المجالس بسبب الاختلاف في وجهات النظر، عقد اجتماع وحدوي موسع في النجف في ٢٠ نيسان ١٩٢٠، ضم العديد من رجال الدين المجتهدين وشيوخ العشائر والوجهاء، وقرر المجتمعون ارسال هادي زوين ومحسن شلاش ، كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط الى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك[١٢].

وذلك يدل على ان ثمار الوحدة اخذت بالنضوج والاتجاه بالطريق الوحدوي الصحيح الذي رسمه الشيخ الحائري، فقد اخذت شعارات الوحدة تبث بين أبناء الشعب من اجل التعاون والاتحاد.

تفاجأ العراقيون بإعلان مقررات مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان التي اقرت وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي[١٣]، وعندما اذيع خبر الانتداب البريطاني في بغداد في ٣ أيار ١٩٢٠[١٤] ، تضافرت جهود العراقيين بتكثيف عقد الاجتماعات السرية والعلنية في مختلف المدن العراقية للمطالبة بحقوقهم المشروعة، اذ ان مقررات مؤتمر سان ريمو جاءت مناقضة للتصريح الفرنسي ـ البريطاني في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨[١٥]، ويعد اعلان الانتداب البريطاني على العراق احد العوامل المؤثرة في قيام ثورة العشرين[١٦].

وبناءً على ذلك، عقد في ليل ٣ أيار ١٩٢٠ اجتماع سري في منزل السيد ابي القاسم الكاشاني في كربلاء، حضره عدد من رجال الدين والوجهاء وشيوخ العشائر من مختلف مناطق الفرات الاوسط للتداول في قضية الثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني، ولان المجتمعون لم يتوصلوا الى قرار نهائي بخصوص الثورة المسلحة التي كانت مثار جدل بينهم، فضلاً عن ان قرار اعلان الثورة المسلحة يعد قراراً خطيراً ، تم الاتفاق على اخذ رأي الشيخ الحائري، فاختير خمسة مندوبين من الحاضرين لمقابلة ممثل المرجعية، وهم: عبد الكريم الجزائري، وجعفر أبو التمن، ونور الياسري، وعلوان الياسري، وعبد الواحد الحاج سكر، وفي ٤ أيار تم اللقاء بين المندوبون الخمسة والحائري في منزله[١٧].

تردد الشيخ الحائري في الموافقة على اعلان الثورة المسلحة، منوهاً للمجتمعين بان الحمل ثقيل على العشائر، والخشية من اختلال النظام وانتشار الفوضى في البلاد، الا ان الحاضرين اكدوا استعدادهم التام

للثورة وانهم حريصين على حفظ النظام واستتباب الامن، وإزاء إصرار المجتمعين أجاب الحائري: "**اذا كانت هذه نياتكم، وهذه تعهداتكم، فالله في عونكم**"[١٨]، ويعد هذا الاجتماع من اهم الاجتماعات التي عقدت قبل الثورة، وكان بمثابة التصديق الرسمي على التحالف القومي–الديني–العشائري[١٩].

فهم المندوبون من الشيخ الحائري ان الثورة لم يحن وقتها بعد، اذ لم يعطِ اذناً في ذلك الاجتماع بحمل السلاح ضد المحتلين، الامر الذي أدى الى اتفاق المجتمعون في الاجتماع الذي عقد فيما بعد في دار السيد نور الياسري على مطالبة البريطانيين باستقلال البلاد بالطرق السلمية[٢٠].

وجه الشيخ الحائري رسالة الى عموم أبناء الشعب العراقي بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٢٠ ناشدهم فيها بأرسال وفداً الى بغداد من كل منطقة من مناطق العراق لمفاوضة البريطانيين للمطالبة بحقوقهم، مؤكداً على الوحدة بين أبناء الشعب الواحد ونبذ الخلافات فيما بينهم، والمحافظة على الامن والاستقرار[٢١].

قدم ممثلي الشعب مطالبهم العامة عند مقابلة الحاكم العام البريطاني، الا ان البريطانيين قاموا بالتسويف والمماطلة تجاه ممثلي الشعب لذلك عمت حالة من الاستياء عند العامة، وتحولت الاجتماعات السرية الى مظاهرات علنية طالبت بخروج المحتلين الأجانب من البلاد، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في ١٢ حزيران ١٩٢٠ ، وأخرى مساء اليوم التالي في صحن الامام العباس (عليه السلام)، ومن كربلاء انتشرت عمليات التهيؤ والتعبة للثورة الى بقية المناطق القريبة منها خاصة الحلة فتوترت المدينة مما أدى بالسلطات البريطانية الى اعتقال الزعماء الوطنيين ونفيهم الى جزيرة هنجام في الخليج العربي، وهذا ما حدث في كربلاء ايضاً، فقد تحركت قوة بريطانية في ٢٢ حزيران ١٩٢٠ يقودها الحاكم السياسي الميجر بنفسه لاعتقال مجموعة من الوطنيين كان من ضمنهم نجل الشيخ الحائري محمد رضا وارسالهم الى جزيرة هنجام، وبالرغم من تحذيرات الحائري ، الا ان الحاكم السياسي البريطاني لم يبال، وكان اعتقال الوطنيين الاحرار ونفيهم احد الأسباب المباشرة التي أدت الى الاسراع بقيام الثورة[٢٢].

اجتمع نوربري الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية مع بعض علماء النجف ومنهم العلامة الجواهري والعلامة الجزائري ومحسن شلاش، طالباً منهم التوسط والتخفيف على الشيخ الحائري من مصيبة نفي نجله، فرد عليه الجزائري ان الشيخ الحائري ينظر الى جميع العراقيين بصفتهم أولاده، وان أولاد الحائري هم احرار كربلاء واحرار الحلة جميعاً[٢٣].

اشتعلت الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في الرميثة، فقرر الشيخ الحائري التوسط لإيقاف القتال مع البريطانيين لكيلا تقمع الثورة بسهولة إذا بقيت محصورة في منطقة واحدة، وليؤمن للثورة التعبئة العسكرية والشعبية، فضلاً عن توحيد العشائر التي كانت في خلاف مع بعضها، فارسل مندوبين للتفاوض مع السلطات البريطانية، وعند فشل تلك المفاوضات اصدر الشيخ الحائري فتواه التي وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانية، ونصت على: "**مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطاليبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الإنكليز عن قبول مطاليبهم**"، وعلى اثر ذلك انتشرت الثورة في جميع مناطق العراق كالنار في الهشيم[٢٤].

ارسل الشيخ الحائري مبعوثه جدوع أبو زيد الى الفلوجة في ٢٣ تموز ١٩٢٠ حاملاً معه فتواه ورسالته

التي خاطب بها العراقيين كافة، وفي الفلوجة التقى المبعوث بالشيخ خضير الحاج عاصي رئيس عشائر الجنابيين الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط، كما التقى جدوع والشيخ خضير بعشائر زوبع وزعيمها الشيخ ضاري المحمود الذي كانت له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط ومنهم عبد الواحد الحاج سكر، والتقى المبعوث كذلك بعشائر الدليم وتميم وغيرها، وقد زاد حماسة عشائر الفلوجة الى الثورة بعد فتوى الشيخ الحائري[٢٥].

وبعد ان اكمل مشواره في الغربية وصل جدوع أبو زيد الى المحمودية واليوسفية ومنطقة عويريج في ٢٨ تموز ١٩٢٠ ، وكان أبنائها على اتصال مع السيد هبة الدين الشهرستاني، الذي كان يحثهم على الوحدة والثورة ضد الاحتلال البريطاني[٢٦].

ونستنتج من ذلك ان الشيخ الحائري اتصل بالمناطق السنية والشيعية واوصل فتواه الى جميع عشائرها لتوحيد أبناء الشعب ضد البريطانيين، وقد نجح الحائري في مسعاه اذ استطاع توحيد العراقيين بكل اطيافهم بفتواه، وثارت تلك المناطق بروح وطنية واحدة.

ولتوسيع دائرة الثورة بعث الحائري برسالة الى جمعية عصبة الأمم في ١٢ اب ١٩٢٠، للتذكير بوعود الحلفاء للعراقيين، وكيف عاملوا الشعب بالقتل والتنكيل ونكث الوعد، الامر الذي أدى الى قيام العراقيين بثورة بعد ان يئسوا من الحكومة البريطانية للتفاهم معهم بالطرق السلمية مدافعين فيها عن انفسهم وشرفهم[٢٧]، وفي المضمون ذاته، بعث الشيخ الحائري برسالة الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية وودرو ويلسون وكانت هذه الرسالة محاولة من الحائري لكسب الرأي العام الدولي الى جانب القضية العراقية، ولفضح البريطانيين واعمالهم القمعية ضد أبناء الشعب[٢٨].

اثبت الشيخ الحائري للعالم بأجمعه وللبريطانيين على وجه الخصوص ان وحدة العراقيين جميعاً تحت لواءه اثمرت شجاعة قل نضيرها واجهت المحتل بالإمكانيات المتاحة واستطاعت هزيمة المحتل الأجنبي شر هزيمة في مراحل الثورة الاولى، وبالرغم من انحسارها عسكرياً، الا انها استطاعت وبتكاتف رجالها ووحدتهم من تغيير السياسة البريطانية المتبعة في العراق، وتأسيس اول حكومة عراقية عربية.

ومن العلماء الذين ساندوا الثورة وعملوا على انجاحها، اية الله الشيخ مهدي الخالصي الذي برز دوره من خلال الرسائل التي يرسلها الى العشائر والثوار لتوعية وتعبئة أبناء الشعب بالثورة، وقام السيد محمد مهدي علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني بدور بارز في عملية الاعداد للثورة ومساهمته فيها، وتعرض للاعتقال وشمل بالعفو العام بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٢١، كما شارك العلامة الشيخ محمد جواد الشيخ حسن البلاغي في التخطيط والاعداد للثورة، اما العلامة الشيخ حبيب بن الشيخ احمد الخالصي فقد تم قصف بيته بقنابل الطائرات البريطانية لدوره في ثورة العشرين، وفي جبهة الحويزة كان العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري في طليعة المقاتلين ضد قوات الاحتلال، وقد اختير عضواً في الهيئة العلمية الدينية العليا عند تشكيل الحكومة المحلية في النجف، وكان حلقة الاتصال بين الشيخ الحائري من جهة والزعماء والرؤساء من جهة أخرى[٢٩].

عبر رجال الدين من خلال مسيرة الثورة عن روح واصالة الهوية العراقية الوطنية، المتمثلة بدورهم

القتالي، وتعبئة وتحريض العراقيين للمساهمة في مواجهة المحتل، ومن اجل الحصول على الحرية والاستقلال استطاع علماء الدين من التزاوج بين التحريض الوطني والتحريض الديني، ولم تنجح وسائلهم لإبراز الهوية الوطنية الوحدوية الا بالتقارب السني ـ الشيعي وببسالة العشائر العراقية التي توحدت ونبذت كل خلافاتها من اجل تحرير البلاد.

ـ المبحث الثاني: العشائر ودورها في ثورة العشرين .

ادى الاحتلال البريطاني وسوء الإدارة البريطانية، وثقل الضرائب، وارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة، واحتكار اقوات الشعب والسيطرة على التجارة، والوصول الى المجاعة العامة، وتثبيت الاقطاع، واعمال السخرة التي تجبر افراد العشائر على العمل المجاني، والتدخل في شؤون القبائل بتقريب بعض الشيوخ والمتنفذين على حساب البعض الاخر[٣٠] الى زيادة السخط بين أبناء العشائر وجددت فيهم روح النزعة الى الارتباط بالوطنيين ، واتفق الوطنيين ورجال الدين على مطلب واحد هو "**استقلال العراق التام، في ظل ملك دستوري من انجال حسين**"، وادى هذا المطلب المشترك الى طمس الخط الفاصل بينهما وقيام الوحدة[٣١].

شهد بداية العام ١٩٢٠ تحركات عدة لزعماء الفرات الأوسط ضد الاحتلال البريطاني، ففي ١٢ نيسان ١٩٢٠ نظم عشائر كربلاء والسماوة والرميثة والنجف والكوفة والشامية مضابط عدة وجهت الى الأمير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم الى العراق، ليكون ملكاً عليهم من دون أي وصاية اجنبية[٣٢].

وبعد اجتماع النجف بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠ ، عقد اجتماع موسع اخر في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٢٠ ، حضره المندوبين من الفرات الأوسط ، وبحضور أعضاء من جمعية حرس الاستقلال ومنهم: السيد محمد الصدر، وجعفر أبو التمن، وعلي البازركان، ورفعت الجادرجي، ويوسف السويدي. واتفق المجتمعون على تنسيق الجهود بين قيادات بغداد وزعماء الفرات الاوسط، وابدى قادة بغداد استعدادهم للعمل الوطني والسير على نهج العلماء، كما قرر المجتمعون ارسال جعفر أبو التمن مندوباً عن أهالي بغداد الى كربلاء للاتصال والاتفاق مع اقطاب الحركة الوطنية في الفرات الأوسط، ولقاء الشيخ الحائري ورؤساء عشائر الفرات الأوسط[٣٣].

وفي منزل السيد علوان الياسري عقد اجتماع في ٥ أيار ١٩٢٠ ضم المجموعة نفسها التي اجتمعت مع الشيخ الحائري في ٤ أيار، واتفقوا في ذلك الاجتماع على المطالبة بالاستقلال بالطرق السلمية، واذا فشلت هذه الخطوة سيكون اللجوء الى السلاح ضد البريطانيين امراً حتمياً، ونوقش في الاجتماع ذاته إمكانية توفير المتطلبات الكافية لدعم الثورة مادياً وعسكرياً، فبادر السيد نور الياسري ثم محسن أبو طبيخ والشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى التبرع بألف ليرة ذهبية، وكانت تلك الأموال بمثابة خزينة التمويل الأولى للثورة، فضلاً عن تحملهم نفقات إضافية كل حسب استطاعته[٣٤].

وتم في بغداد اجتماع موسع حضره السيد محمد الصدر، ويوسف السويدي، وسعيد النقشبندي، وعلي

البازركان فضلاً عن ابي التمن الذي قدم فيه تقريراً عن زيارته الى الفرات الأوسط، وطمأن الوطنيين بالتأييد الديني–العشائري، وقرر المجتمعون إقامة مظاهرات سلمية ضد الاحتلال بناءً على توجيهات الشيخ الشيرازي، وتم إقامة الموالد التي حضرها بعض زعماء الفرات الأوسط، وبعد ذلك جرت تجمعات مشابهة في كربلاء والحلة والنجف والموصل[٣٥].

كانت المقاومة المسلحة في لواء الموصل في شمال العراق وبتوجيه وتدبير من جمعية العهد/ فرع الموصل، وشيوخ العشائر قد اقضت مضاجع الجيش البريطاني. فقد أسهمت انتفاضة تلعفر أوائل حزيران ١٩٢٠ الى بث روح الحماسة في نفوس الشعب، وأثارت الهياج والقلاقل داخل البلاد ضد الاحتلال البريطاني، الامر الذي أدى الى إيصال صوت العراقيين في الموصل الى العالم برفضهم للانتداب البريطاني[٣٦].

تعد انتفاضة تلعفر الطليعة الأولى لثورة العشرين، وعامل مهم لقيام الثورة في الفرات الأوسط ومنها الى باقي المدن العراقية، فقد اثبتت إمكانية دحر الجيش البريطاني والانتصار عليه، وكانت "**البسملة الخالدة لثورة العراق الكبرى**"[٣٧]. واستمرت الحركات الثورية في الموصل وبرزت شخصيات موصلية ساهمت في الحراك العسكري والسياسي لثورة العشرين[٣٨].

وجاءت الرصاصة الأولى للثورة العراقية الكبرى بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من أبناء قبيلة الظوالم لتحرير الشيخ شعلان أبو الجون من السراي الحكومي في الرميثة بعد اعتقاله من قبل معاون الحاكم السياسي في الرميثة الملازم هيت الذي اعتقله بحجة تهربه من الضرائب، وكانت تلك الرصاصة ايذاناً لبدء عمليات الثورة المسلحة في الرميثة ضد القوات البريطانية[٣٩].

ومن ابرز معارك ثورة العشرين[٤٠] في الفرات الأوسط هي معارك العارضيات التي اشتركت فيها عشائر بني عارض واستطاعوا من هزيمة القوات البريطانية[٤١]، كما واشتركت في العارضيات عشائر البو حسان، بني حجيم، الاعاجيب، وبني زريج[٤٢]، ومن المعارك المهمة الأخرى معركة الرارنجية او الرستمية[٤٣] التي ساهمت فيها عشائر ال فتله والعوابد وال إبراهيم واهل النخل وبني حسن، ومعارك محطة قطار عويريج ساهمت فيها عشائر زوبع والانباريين، وجبهة الدغارة التي ساهمت فيها عشائر الاكرع وعفك والبدير. ومعركة القطار قرب الديوانية التي شاركت فيها عشائر خفاجة والبوسلطان وجماعة شخير وال شبل والجبور، ومعركة مقاطعة بني منصور ومعركة بنشه وقوجان والجربوعية، وظهر دور عشيرة الطفيل واضحاً في معارك تحرير سدة الهندية والمسيب من الاحتلال البريطاني[٤٤].

اظهر الصدام المسلح بين الثوار العراقيين والبريطانيين ان معارك الفرات الأوسط كانت اشدها ضراوة، اذ التهبت المشاعر القومية والوطنية والدينية في تلك الموجهة التي تكللت بالنجاح[٤٥].

اما ابرز مظاهر الوحدة العشائرية فتمثلت في منطقة الشامية التي توحدت فيها كلمة عشائر الفرات امام حاكم النجف والشامية الميجر نوربري في ١٥ تموز١٩٢٠عندما عرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال وهي الاستقلال التام وتشكيل حكومة وطنية واطلاق سراح المنفيين ورفع جميع مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية البريطانية في المنطقة، الا ان البريطانيين رفضوا الشروط رغم

معرفتهم بقوة وحدة العشائر، واضطرت القوات البريطانية الى الانسحاب من الشامية الى الكوفة، وعلى اثر ذلك فضلاً عن فتوى أرسلها الحائري لعشائر الشامية انطلقت الاعمال الثورية ضد مخفر أبو شورة والاستيلاء على اسلحته[٤٦].

حاول الضابط ليجمن الحاكم السياسي البريطاني للواء الدليم من اثارة النعرات الطائفية لدى عشائر الفلوجة عند مقابلته لشيوخ الدليم، اذ طلب معرفة رأيهم بالثورة القائمة ومطالبة الشيعة بإقامة حكومة مستقلة، فرد عليه الشيخ ضاري قائلاً: "**ليس في الإسلام سنة وشيعة، بل هو دين واحد وعرف واحد وكلمة واحدة، ان علماءنا حكومتنا وقد امرنا القرآن بإطاعة الله والرسول واولي الامر منا، فاذا اعتديتم عليهم سننتصر لهم ونحاربكم بجانبهم، والأولى ان تقبلوا ما أرادوا**"[٤٧].

قام الشيخ ضاري هو واولاده بقتل ليجمن بعد مشادة كلامية بينهما في ١٢ اب ١٩٢٠ ، فكان هذا التاريخ بداية الثورة في الفلوجة ومنطقة الدليم، فقد هجمت عشائر زوبع وحلفائهم من تميم برئاسة علي المعيدي يوم ١٣ اب ١٩٢٠ على سكة الحديد بين بغداد وسامراء واستطاعوا من قلعها وقطع خطوط المواصلات بين بغداد والموصل، واستمرت النشاطات المعادية للبريطانيين في هذه المنطقة، فعم الهياج منطقة الدليم من خان النقط حتى عانه. وبعد انتهاء الثورة في الفلوجة اتجه الشيخ ضاري الى عشائر الفرات الأوسط والقتال ضد الاحتلال الى جانب الثوار[٤٨].

وعند الحديث عن العشائر ودورها الوطني في الثورة فلابد من ذكر الشيخ حبيب بن خيزران شيخ ال الخيزران في ديالى وزعيم قبيلة العَزَّة المنتشرة بين العظيم والخالص، كان للشيخ حبيب علاقات مع أعضاء حرس الاستقلال، وكان يحضر الاجتماعات الجماهيرية التي تعقد في جوامع بغداد، وبعد اعلان الثورة في الفرات الاوسط استطاع الاتصال بأعضاء الحركة الوطنية في بغداد ، فاطلعوه بدورهم على فتاوى الحائري ، ثم طلبوا منه اثارة عشائر ديالى ضد الاحتلال البريطاني لما للمنطقة من أهمية وموقع استراتيجي، وفي اجتماعه بعشائر دلتاوة اقسموا على يقوموا بالثورة بحسب تعاليم العلماء والزعماء، فثارت ديالى وبعقوبة[٤٩] ضد الوجود البريطاني في ٩ اب ١٩٢٠ ، واشتركت في قتال الإنكليز عشائر بنو تميم بقيادة الشيخ حميد الحسن، وعشائر الجبور والعزة والكرخية والبو هيازع (من عشيرة العبيد) وعشائر أخرى[٥٠].

ومن ديالى انطلقت العشائر الثائرة بقيادة السيد محمد الصدر بتاريخ ٢٨ اب ١٩٢٠ لحصار سامراء، ومنهم: عشيرة الجبور والبو فراج والبو اسود والبوباز وعشيرة الخزرج والبورجواري والمجمع والكبيشات والبو عباس وبني تميم. واستمر الحصار على سامراء ثمانية أيام[٥١].

بدأت مظاهر الوحدة الكردية العربية بالظهور عندما توجه عدد من الاكراد ويبلغ عددهم حوالي (١٥٠٠) شخص الى معركة الشعيبة للمشاركة مع إخوانهم العرب ضد البريطانيين عام ١٩١٥ بقيادة الشيخ محمود، ثم مشاركتهم في مظاهرات واجتماعات بغداد[٥٢].

وكانت عوامل الاستياء لدى الاكراد من سياسة البريطانيين تعمل عملها بالشكل والمستوى اللذان لا يختلفان عما كانا عليه في بقية انحاء البلاد ، فقد استخدم المحتلون كل أساليب القوة العسكرية والقسوة لقمع انتفاضات الاكراد والاعمال الثورية ضدهم والتي كلفتهم الكثير من الخسائر المادية والبشرية في عام

١٩١٩ بقيادة الشيخ محمود الحفيد الذي تعرض الى النفي، الا ان تلك الإجراءات الصارمة وبخاصة اعتقال شيوخ العشائر ومنهم شيخ النقشبنديين بهاء الدين افندي لم تفت في عضد الثوار، وفي عام ١٩٢٠ تأثرت العشائر الكردية بانتفاضة تلعفر التي تركت صداها في الأوساط الكردية[٥٣].

وبعد اندلاع الثورة في ديالى أنخرط فيها عدد من العشائر الكردية المجاورة، لا سيما عشيرة الدلو وحلفائها من عشائر السورميري والباجلان والكاكايي في خانقين[٥٤].

اما الضربة الأولى التي ووجها الثوار الكرد من العشائر ومشايخهم للسلطات البريطانية فكانت تحرير قزلرباط في ١٤ اب ١٩٢٠ من السلطات البريطانية، ثم احرقوا مقر الحكومة البريطانية في خانقين، واستعرت هجمات الثوار حتى اضطر معاون الحاكم السياسي في خانقين الانسحاب هو واسرته الى قوره تو[٥٥]، ومن العشائر التي اشتركت في الثورة روغزايي وترخاني، فضلاً عن بعض فخوذ الجاف. كما ثارت عشائر كفري[٥٦] وقد استطاعوا من اسر حاكمها البريطاني سلامون وقتله في وقت لاحق، وإقامة حكومة مؤقتة برئاسة إبراهيم خان[٥٧]، والى مندلي انتقلت الثورة وانتفض العرب والكرد ضد السلطات البريطانية بأشراف موسى افندي. واندلعت الاعمال الثورية في طوزخورماتو بقيادة رفعت إسماعيل بك، وتم تحريرها في ٢٠ اب ١٩٢٠ بأسناد ودعم قبيلتي البيات، واستمر الثوار الكرد والعرب والتركمان في قتالهم ضد المحتل حتى انتهاء المعارك باحتلال البريطانيين لطوزخورماتو وكفري مرة أخرى[٥٨].

حاولت السلطات البريطانية عزل أربيل عن احداث الثورة الا انها فشلت في ذلك، ففي أوائل اب ١٩٢٠جرت محاولة لاغتيال حاكم المدينة السياسي البريطاني هي ومساعده، وبالرغم من محاولات البريطانيين من قمع الثوار الا ان التوتر قد اشتد في أربيل خاصة قبائل الجبال من عشائر السورجي، ومنطقة كويسنجق، فضلاً عن عشائر خوشناو[٥٩]، وفي السليمانية رحب الناس بأنباء ثورة العشرين وما كان يجري على الساحة السياسية في وسط البلاد وجنوبه، وفي بعض مناطق كردستان، وقد شهدت بعض نواحيها توترات واعمال ثورية ضد البريطانيين[٦٠].

واحتجاجاً على اعمال بريطانيا النكراء في ربوع العراق حرر قادة الثورة كتاباً رفعوه الى الدول الاوربية والإسلامية في ١٤ أيلول ١٩٢٠، ليسمع العالم صوت الشعب وليقف على اسباب الثورة المندلعة في البلاد، وجل ما يطمعون اليه هو انشاء دولة مستقلة عربية إسلامية[٦١].

ومن مؤثرات الثورة ونجاحاتها تم في أوائل أيلول ١٩٢٠ رفع العلم العراقي رمز الاستقلال والوحدة والانتصار لأول مرة في العراق وهو اول علم عربي يرفرف في العراق، رفعه السيد محمد حسن آل طعمه على سطح بناية دار البلدية بعد اعلان الحكومة العراقية المؤقتة في كربلاء وتنصيب السيد محسن أبو طبيخ متصرفاً للواء كربلاء، وقد حضر هذا الاحتفال عدد من رجال الدين ووجهاء المدن وقادة الجيش ورؤساء العشائر من مناطق العراق المختلفة، فضلاً عن جمع غفير من الناس الفرحين بهذا الانتصار الكبير، وبرفع العلم العراقي تم تأسيس اوليات الدولة بإدارة وطنية بعد ثورة عارمة[٦٢].

نستنتج من ذلك ان الثورة اثمرت نتائجها في مرحلة ما، ووصلت لدرجة اعلان حكومة عراقية مؤقتة، الامر الذي يدل على ان الثورة كانت تسير بصورة صحيحة للوصول الى اهداف الشعب، وهذا دليل اخر

على تنظيمها ادارياً ومدنياً عكس ما وصفها المحتل بهجمات عشائرية، كما نرى اشتراك اغلب المدن العراقية وعشائرها في الثورة بأدوار ومواقف مختلفة ضد سلطات الاحتلال، فقد حصلت حوادث في منطقة العمادية والعقرة والكوبان والسليمانية، وفي عين الدبس جنوب الشرقاط، وخانقين وكفري واربيل والمنتفق وقلعة سكر وسوق الشيوخ وتلعفر والموصل ودير الزور، اذ قاتل السنة من قبيلة الدليم مع شمر ضد المحتلين، وساند الكرد إخوانهم العرب في مندلي وديالى، واستطاعت العشائر العراقية التأثير في مسار الثورة وتأكيد نتائجها بفضل توحدهم واصرارهم على هويتهم الوطنية.

انتقلت عشائر العراق من مراحل المعارك والصراعات فيما بينها من اجل الحصول على افضل الأراضي والامتيازات ولأغراض الثأر الى العمل المخطط والمنسق للقتال ضد الاحتلال البريطاني والحصول على الاستقلال التام للعراق في ثورة العشرين، فهذا الموقف لا يمكن ان يفسر الا على أساس العامل الوطني الذي يتطلب الوحدة والتضحيات، والابتعاد عن المصالح الانية، وهذا ما حققته العشائر في ثورة العشرين، وفضلاً عن ذلك أعطت العشائر للثورة الكثير من التضحيات والشهداء والأموال من دون أي تعهدات بالحصول على امتيازات او مصالح، بل العكس فقدت الكثير من الامتيازات[٦٣]، ويجب الاعتراف ان التناقضات التي كانت تمزق المجتمع العراقي قد انتهت مع بداية الثورة[٦٤].

كانت ثورة العشرين او الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني تجمعاً بين قوى سياسية مختلفة منهم، المتدين وغير المتدين، البدوي والحضري، السني والشيعي ، الكردي والعربي، وبالرغم من انها انتهت خلال اشهر قليلة، الا انها أصبحت اسطورة الاتحاد والمقاومة التي اخذ يعتز بها في التاريخ العربي[٦٥].

ـ المبحث الثالث: اثر الصحافة في ابراز الهوية الوطنية .

يقول امين الريحاني: "**أنه لأعجب ما حدث في العراق بعد الاحتلال الإنكليزي، هو ذا بلد لا صحافة فيه تذكر، ولا طرق مواصلات حديثة صالحة، ولا قيادة، تعمه الثورة فتربط أطرافه بعضها ببعض في أقل من شهر، ثم تستمر أشهراً وهي تزداد قوة وهولا**"[٦٦].

اعتمدت الثورة على عناصر لإبراز الوحدة الوطنية والهوية العراقية وبالتالي نجاحها بان اصبح الشعب اكثر تكاتفاً ووحدوية، ومن العناصر المهمة التي ساعدت على انتشار الثورة وتكاتفها هي الصحف، فقد امتلكت الثورة صحافتها الخاصة بها.

ان أول صحيفة دعت الى الثورة هي مجلة اللسان لصاحبها أنطوان لوقا وعلي رضا الغزالي ورئيس تحريرها احمد عزت الاعظمي، وقد صدرت في بغداد في تموز ١٩١٩، وقامت اللسان بنشر وتغذية مفاهيم الثورة في الحرية والسيادة والاستقلال، واخذت مكانة كبيرة في نفوس العراقيين المتلهفين الى الصحافة الوطنية الحرة[٦٧].

منعت السلطات البريطانية في العراق اصدار أي صحيفة سياسية ما عدا الرسمية لذا عانى الشعب من

خنق الحرية الفكرية، واصبحت حرية الصحافة احدى مطالب الوطنيين العراقيين الرئيسة قبل الثورة، اذ قدم الوفد الذي مثل احدى المظاهرات عريضة بمطالبهم الى الحاكم العام البريطاني قبل شهرين من اندلاع الثورة وكان المطلب الثاني فيها اطلاق حرية الصحافة ليتمكن الشعب من التعبير عن شعوره الوطني، وهذا المطلب كان يصدح به الخطباء والمجتمعون في الاحتفالات الدينية والندوات[٦٨]، بل عده بعض المؤرخين من العوامل الاجتماعية التي أدت الى اندلاع الثورة[٦٩].

وعلى اثر اندلاع الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ بدأت قياداتها بإصدار صحف تنطق بلسان الثورة، وتوضح أهدافها، وحث الناس على مقارعة المحتلين، ونشر فتاوى رجال الدين وخطبهم، وفضح أساليب البريطانيين في معاملة الشعب، فكانت صحيفة الفرات وهي اول صحيفة تصدر في مدينة النجف، أصدرها الشيخ محمد باقر الشبيبي في ٧ اب ١٩٢٠، وهي صحيفة سياسية أدبية اجتماعية، وقد خصصت ملاحق لنشر اخبار الثورة ووقائعها اليومية[٧٠].

قام حزب العهد بالاشتراك مع بقية أعضاء الأحزاب الوطنية السرية بمحاولة انشاء صحيفة تخدم الثورة، فصدرت صحيفة الاستقلال في ٢٨ أيلول ١٩٢٠، وقد أصدرها عبد الغفور البدري احد رجال حزب العهد[٧١].

وكانت صحيفة الاستقلال البغدادية تمثل وجهة نظر زعماء الثورة، وقد عبرت مقالاتها عن اراء قادة الثورة واسهمت في الدعوة لتأييدهم، وشحذ الهمم للانضمام الى الثورة، وتم اغلاقها في ٩ شباط ١٩٢١[٧٢].

وفي ١ تشرين الأول ١٩٢٠ صدر العدد الأول من صحيفة الاستقلال النجفية في محاولة لسد الفراغ الذي تركه غلق صحيفة الفرات، واصدر الصحيفة كلا من السيد محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق الحسني، وادت هذه الصحيفة دوراً مهماً في تأجيج الروح الثورية وبرزت في نشر المقالات الثورية، ونقل انباء المعارك التي كان يخوضها المجاهدين من أبناء الشعب، وعرفت الصحيفة بمواقفها الجريئة والتعبير عن اهداف الشعب وثورته الكبرى[٧٣].

ومن الصحافة الى خطباء الثورة وشعرائها، فكانت الاحتفالات الدينية هي المصدر الرئيس للتوعية السياسية والتعبئة العامة ضد الاحتلال البريطاني، وهذه الفكرة ابتدعها الخطيب صالح الحلي، وقام الشيخ مهدي البصير الحلي بربطها بالحركة الوطنية بناءً على اقتراحه بان توجه الخطب السياسية الحماسية المنددة بالاحتلال البريطاني في مجالس التعزية الحسينية وحفلات المولد النبوي، وبموافقة حزب حرس الاستقلال والسيد محمد الصدر نجحت خطة البصير وصار الشعراء والخطباء يتسابقون لألقاء الخطب الحماسية والقصائد الوطنية، واولهم كان البصير (شاعر ثورة العشرين)[٧٤].

ومن الفقهاء السنة الذين انظموا الى الثورة برز مفتي الموصل الفقيه الشاعر محمد حبيب العبيدي الذي ساهم بكل ثقله الوطني في دعم الثورة، وكتب قصائد شعرية تبدو وكأنها جزء من التراث الشيعي، وخاطب الشاعر في قصائده أهالي الموصل يحفزهم على الالتحاق بالثورة ونيل شرف النضال كما فعلت بغداد ومدن عراقية أخرى[٧٥].

ومن الشعراء الذين كانت لهم اسهامات قبل الثورة واثنائها ، عيسى عبد القادر الذي القى قصيدة تحريضية في جامع الحيدر خانة في احدى المناسبات ذكر فيها وان العراقيين تعرضوا للذل بسبب انقسامهم دون مبرر الى طوائف دينية، ودعا فيها الى الوحدة والتضامن، كما دعا الجواهري الى وحدة المسلمين والنصارى[٧٦]، والشاعر محمد علي اليعقوبي الذي برز في تنقلاته بين المدن والقصبات للتحريض على القتال، وغيرهم ممن الهب المشاعر حماسة وقوة ضد المحتل[٧٧].

ـ <u>الخاتمة :</u>

توصل البحث الى جملة من النتائج المهمة ، وهي :

١ . تعد ثورة العشرين ثورة شاملة لكل مكونات الشعب العراقي ، اذ شارك فيها الريفي الى جانب الرجل الحضري والسني الى جانب الشيعي، والعربي الى جانب الكردي، والملائي الى جانب الافندي، كما وقف الوطنيون صفاً واحداً لمقارعة الاحتلال، وكل تلك المكونات كانت تحت قيادة واحدة شجعت وبثت الروح والهوية الوطنية العراقية الواحدة.

٢ .ان ثورة العشرين كانت البادرة الأولى لتعزيز الهوية الوطنية بين العراقيين، وبفضل هذه الهوية استطاع العراقيون من الوصول الى أهدافهم، اذ أجبرت الحكومة البريطانية على تغيير سياستها العسكرية المباشرة وتغيير نهجها الاستعماري الى سياسة معاهدات وإدارة غير مباشرة وذلك بتأسيس الدولة العراقية وصولاً الى الاستقلال ودخول العراق عصبة الأمم .

٣ . على الرغم من فشل الثورة عسكرياً، الا انها نجحت من الناحية السياسية ، اذ جعلت العراقيين يدركون مبلغ القوة في العمل الموحد، فضلا عن انها اجبرت البريطانيين على تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة .

٤ . كانت ثورة العشرين عميقة الأهداف، بعيدة النظر، جريئة المواقف ، استطاعت ان تظهر الروح الوطنية وتبرز الهوية العراقية.

[١] محمد تقي الحائري: (١٨٤٠-١٩٢٠) مرجع ديني وزعيم الحوزة العلمية الشيعية، ولد في شيراز جنوبي ايران، وهاجر الى العراق شاباً فأقام في كربلاء ودرس فيها مقدمات العلوم ثم هاجر الى سامراء واخذ دروس عند المجدد محمد حسن الشيرازي ومن سامراء ساهم في حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤، اذ افتى بالجهاد كبقية العلماء وارسل ابنه محمد رضا للالتحاق بالمجاهدين في جبهة الشعيبة، وبقي في سامراء حتى تصاعدت الاحداث السياسية وانتقل الى كربلاء عام ١٩١٨، وبعد وفاة المرجع الأعلى السيد كاظم اليزدي في عام ١٩١٩ تعزز موقع الشيرازي كمرجع اعلى. للمزيد من التفاصيل ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٥٤٢.

[٢] علاء عباس نعمة الصافي، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، السنة / ٤ ، المجلد/ ٤، العدد/ ١ ، ٢٠١٧، ص ٢٠٣

[٣]وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥، ص١٢١.

[٤] محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ـ١٩٣٢، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء ، ٢٠١٢، ص٣٦٧.

[٥] قوات الشبانة: هم جنود مرتزقة من أبناء العشائر العراقية استخدمتهم بريطانيا لأغراض عسكرية وشبه عسكرية، وذلك لاحتواء العشائر لمصلحتها، وتألف اول تشكيل لقوة الشبانة في الناصرية في عام ١٩١٥، واصبحوا قوة محلية مسلحة يعملون في جهاز الشرطة المحلية تحت قيادة بريطانية، واستمرت بريطانيا في تجنيد أبناء العشائر باحتلالها للمدن العراقية. للمزيد من التفاصيل ، ينظر: ياسين طه ياسين، قوات الليفي دراسة في الاستراتيجية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩٢٠، مجلة آداب البصرة، العدد /٦٠ ، ٢٠١٢، ص١٤٧-١٥٠.

[٦] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٣٨.

[٧] علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

[٨] المصدر نفسه، ص٢٠٥.

[٩] نقلا عن : عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، محمد كاظم حسين الفتلاوي، المرجعية الدينية في سامراء (المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين انموذجاً)، مجلة معين، العدد/ ٤، النجف ، ٢٠١٥، ص٣.

[١٠] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (د.م)، بغداد، ١٩٧٧، ج٥ ، ص١٢٥.

[١١] حميد احمد حمدان التميمي و عكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني، دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥-١٩٥١ ، العارف للمطبوعات، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص١٢٣.

[١٢] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤.

[١٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث ط٧، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٨، ، ج١، ص٤٢.

[١٤] كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، ط٢، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ٢٠١٢، ج١، ص١١٣.

[١٥] جاء في التصريح الفرنسي–البريطاني: "ان الحكومتين الفرنسية والبريطانية اتفقتا على تأسيس حكومات وطنية للشعوب المحررة التي هضم الترك حقوقها، وتركت لها الخيار في تأسيسها حسب رغائبها" . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ١ ، ص٤٢.

[١٦] كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١١٢–١١٦.

[١٧] حميد احمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص ١٢٤–١٢٥؛ علي الوردي ، المصدر السابق، ج٥، ص١٢٨.

[١٨] نقلا عن : عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان ، لبنان، ١٩٦٥، ص٩٦.

[١٩] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤

[٢٠] علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٠٩.

[٢١] المصدر نفسه ، ص٢١٢.

[٢٢] علي الوردي، المصدر السابق، ج٥،ص ٢٠٤–٢١١.

[٢٣] علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٢٤] نقلا عن : كاظم المظفر، ، المصدر السابق، ج١، ص١٢٤.

[٢٥] محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مطبعة التضامن، ١٩٧١، ص ٢٥٣–٢٥٤.

[٢٦] المصدر نفسه، ص٢٥٥.

[٢٧] علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، ص٢٣٣.

[٢٨] علي الوردي ، المصدر السابق، ج٥، ص١٠٥.

[٢٩] المصدر نفسه، ص١١٥.

[٣٠] كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١٥–٢٠.

[٣١] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٣.

[٣٢] حميد احمد حمدان التميمي و عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٣٣] عبد الله حميد العتابي، المصدر السابق، ص٧١٠–٧١١.

[٣٤] حميد احمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٢٧.

[٣٥] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

[٣٦] طارق يونس عزيز السراج، لواء الموصل في عهد الانتداب البريطاني ، دراسة في التاريخ السياسي، (١٩٢٠–١٩٣٢) م، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد/ ١٩، العدد/٨١، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص٣٢٨.

[٣٧] كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١٠٥–١٠٨.

[٣٨] للمزيد عن الشخصيات الموصلية ينظر: طارق يونس عزيز السراج، المصدر السابق، ص٣٢٩.

[٣٩] حميد احمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٤٧.

[٤٠] للمزيد عن احداث الثورة العسكرية والسياسية ينظر: كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١٢٤–١٧٥.

[٤١] عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٤١–١٤٢.

[٤٢] عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٣–٢٧٤.

[٤٣] للمزيد ينظر: علي الوردي ، المصدر السابق، ج٥، ص٢٥٨–٢٦٢.

[٤٤] عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٣–٢٧٤.

[٤٥] محمد حميدي الجعفري، العراق وبريطانيا حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٥.

[٤٦] عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي و محمد كاظم حسين الفتلاوي، المصدر السابق، ص١٢.

[٤٧] نقلا عن : محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٥٠٢.

[٤٨] للمزيد من التفاصيل عن ثورة الفلوجة ، ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٥٨-٢٦١.

[٤٩] للمزيد عن ثورة ديالى، ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٧٤-١٨٠.

[٥٠] قحطان حميد كاظم و إسماعيل حسن داود، الشيخ حبيب الخيزران، حياته ودوره السياسي في العراق (١٨٩٥-١٩٢٠)، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد/ ٧١، ٢٠١٦، ص٤٨٢-٤٨٣.

[٥١] علي الوردي ، ، المصدر السابق، ج٥، ص١٢٤-١٢٦.

[٥٢] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨، ص١١٥.

[٥٣] المصدر نفسه، ص٧٧-٩٦.

[٥٤] عمر علي شريف، الكرد في ثورة العشرين انتفاضة منطقة كفري وانحائها، ملاحق جريدة المدى، تاريخ النشر ٢٠١٥/٦/٢٨؛ ينظر الموقع الالكتروني : www.almadasupplements.net

[٥٥] للمزيد عن احداث خانقين ، ينظر: كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص١١٧-١١٩.

[٥٦] للمزيد عن احداث الثورة في كفري ، ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٨٠-١٨٢.

[٥٧] كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٨.

[٥٨] عمر علي شريف، المصدر السابق .

[٥٩] للمزيد عن التوترات في أربيل ، ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٥،ص٧٧-٨٢.

[٦٠] كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص١٤١.

[٦١] كاظم المظفر، المصدر السابق، ج١، ص١٦٣.

[٦٢] محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٤٨٨-٤٩١.

[٦٣]ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٤٤.

[٦٤] عبد العظيم عباس نصار، المصدر السابق، ص٢٧٤.

[٦٥] طارق يونس عزيز السراج، المصدر السابق، ص٣٢٨.

[٦٦] نقلا عن : محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٣٩٩.

[٦٧] جبران إسكندر رفيق، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني ١٩١٤-١٩٢٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، المجلد/ ٢، العدد/ ٤، السنة ٢ ، ٢٠١٥، ص١٩٥-١٩٦.

[٦٨] كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

[٦٩] وللمزيد عن مصادرة الحريات ، ينظر: كاظم المظفر، المصدر السابق،ج١، ص٤٨-٥٠.

[٧٠] جبران إسكندر رفيق، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

[٧١] المصدر نفسه، ص١٩٩.

[٧٢] عبد الله حميد العتابي، المصدر السابق، ص٧٢٤

[٧٣] جبران إسكندر رفيق، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠١.

[٧٤] كريم مطر حمزة، محمد مهدي البصير ودوره في ثورة العشرين، مجلة جامعة بابل، المجلد /١٠، العدد /١، ٢٠٠٥، ص٥٠.

[٧٥] محمد حسن علي مجيد الحلي، شعراء (الدرجة الثانية) يقودون ثورة العشرين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد/ ٨، العدد /١ ، ٢٠٠٩، ص١٨.

[٧٦] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٢.

[٧٧] المصدر نفسه، ص١٩-٢٠.

Almasadir

1. muhamad taqi alhayry: (١٩٢٠-١٨٤٠) marjie diniin wazaeim alhuzt aleilmiat alshiyeiat , wulidat fi aleiraqi. harakat aljhad dida al'iihtilal albritanii eam ١٩١٤, hakamat ealaa al'andalis fi madinat alshuhada' , wabaqaya fi samra' hataa tasaeadat al'ahdath alsiyasiat waintaqal 'iilaa karbala' eam ١٩١٨, wabaed wafat almarjae almarjae al'aelaa alsyd kazim alyazdi fi eam ١٩١٩ealaa mawqie alshiyrazii kmrje aela. lilmazid min altafasil , ynzr: hasan latif alzubaydi , mawsueat alsiyasat aleiraqiat , t ٢ , alearif lilmatbueat , bayrut , ٢٠١٣, s ٥٤٢.
2. eala' eabbas niemat alsafy , aldawr alqiadiu lilshaykh muhamad taqi alhayiri alshiyrazii fi eam ١٩٢٠, majalat tarath karbala' , alsanat / ٤, almujalid / ٤, aleadad / ١, ٢٠١٧, s ٢٠٣
3. wamiad jamal eumar nazamiun , aljudhur alsiyasiat walfikriat lilmar'at alearabiat fi aleiraq , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , ١٩٨٥, s ١٢١.
4. muhamad jawad malik , shieat aleiraq wabina' alwatan , dirasatan tarikhiatan hataa alaistiqlal ١٩٠٨, ١٩٣٢, qism alshuwuwn alfikriat fi aleutbat alhusayniat almuqadasat , karbala' , ٢٠١٢, s ٣٦٧.
5. quwwat alshabanat: hum junud murtaziqat min 'abna' aleashayir aleiraqiat yastakhdimun quwwatihim aleaskariat , yadhhabun liquwwat alshawwamat fi alnnasiriat fi eam ١٩١٥, wayasfun quwwatihim almusalahat fi tajnid 'abna' aleashayir limazid min altafasil , ynzr: yasin th yasin , quwwat alliyfi dirasatan fi al'iistratijiat albritaniat fi aleiraq ١٩٢٠-١٩١٥, majalat adab albsrt , aleadad / ٦٠, ٢٠١٢, s١٤٧-١٥٠.
6. wamiad jamal eumar nazamiun , almasdar alssabiq , s ٣٣٨.
7. eala' eabbas niemat alsafy , almasdar alssabiq , s ٢٠٤.
8. almasdar nafsih , s ٢٠٥.

9. naqlaan ean: euday hatim eabd alzahrat almafriji , muhamad kazim husayn alfatlawi , almarjie aldiyniu fi samra' (almarjae alshaykh muhamad taqi alshiyrazi fi thawrat aleshrin) , majalat mueayan , aleadad / ٤, alnajaf , ٢٠١٥, s .٣
10. eali alwardi , lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith , (d.m) , baghdad , ١٩٧٧ , j ٥, s .١٢٥
11. hamid 'ahmad hamdan altamimi w eukkab yusif alrukabi , alsyd eulwan alyasiri alzaeamat aleashabiat walttarikhiat fi tarikh aleiraq almueasir ١٩٥١-١٨٧٥, alearif lilmatbueat , alnajaf alashrf , ٢٠١٣, s .١٢٣
12. wamiad jamal eumar nazamiun , almasdar alssabiq , s .٣٧٤
13. eabd alrazzaq alhusnii , tarikh aleiraq alsiyasii alhadith t ٧, dar alrrafidayn liltabaeat walnashr waltawzie , lubnan , ٢٠٠٨, , j ١, s .٤٢
14. kazim almuzafar , thawrat aleiraq altaharuriat eam ١٩٢٠, t ٢, muasasat alnabras liltabaeat walnashr waltawzie , alnajaf , ٢٠١٢, j ١, s .١١٣
15. ja' fi altasrih alfrnsy-albrytany: "'in alhukumatayn alfaransiat walbritania. ynzr: eabd alrazzaq alhusni , almasdar alssabiq , j ١, s .٤٢
16. kazim almuzafar , almasdar alssabiq , j ١, sa.١١٦-١١٢
17. hamid 'ahmad hamdan altamimi waeukkab yusif alrakabi , almasdar alssabiq , s ١٢٥-١٢٤; eali alwardi , almasdar alssabiq , j ٥, s .١٢٨
18. naqlaan en: eabd alrazzaq alhusnii , althawrat aleiraqiat alkubraa , t ٢, mutbaeat aleurfan , lubnan , ١٩٦٥, s .٩٦
19. wamiad jamal eumar nazamiun , almasdar alssabiq , s ٣٧٤
20. eala' eabbas niemat alsafy , almasdar alssabiq , s .٢٠٩